

الأسماء
والصفات

القدر

الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أصول السنة

الإمام أبو بكر الحميدي

رَحِمَهُ اللَّهُ

توفي 219هـ

الإيمان

الكفر

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، قَالَ:
"السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنْ يُؤْمِنَ الرَّجُلُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ،
حُلُوهِ وَمُرِّهِ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ،
وَأَنْ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ قَضَاءٌ
مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.
وَلَا يَنْفَعُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلٌ وَقَوْلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا
قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِسُنَّةٍ.

وَالْتَرَحُّمُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّهِمْ،

فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ
بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: 10] فَلَنْ يُؤْمِنَ إِلَّا بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ،

فَمَنْ سَبَّهْمُ أَوْ تَنَقَّصَهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَلَيْسَ عَلَى
 السُّنَّةِ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفِيءِ حَقٌّ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ غَيْرُ
 وَاحِدٍ عَنْ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: "قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى
 الْفِيءَ فَقَالَ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا
 مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [الحشر: 8] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ
 بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ [الحشر: 10]
 الْآيَةَ، فَمَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا لَهُمْ فَلَيْسَ مِمَّنْ جَعَلَ لَهُ
 الْفِيءَ".

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ.

سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: "الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ،
 وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، لَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ
 هَذَا".

وَسَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: "الْإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَبَزِيدٌ

وَيَنْقُصُ"، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ: "يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَا تَقُولُ يَنْقُصُ"، فَغَضِبَ وَقَالَ: "أُسْكُتْ يَا صَبِي! بَلْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ".

وَالْإِقْرَارُ بِالرُّؤْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ، مِثْلُ:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ﴾

غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴿المائدة: 64﴾

وَمِثْلُ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: 67] وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، لَا نَزِيدُ فِيهِ وَلَا نُفَسِّرُهُ، نَقِفُ عَلَى مَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ، وَنَقُولُ:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: 5]، وَمَنْ زَعَمَ

غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مُعِطِّلٌ جَهْمِيٌّ.

وَأَنْ لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْخَوَارِجُ: "مَنْ أَصَابَ كَبِيرَةً

فَقَدْ كَفَرَ"، وَلَا تَكْفِيرَ بِشَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ، وَإِنَّمَا الْكُفْرُ
 فِي تَرْكِ الْحُمُسِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 ((بُنيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِقَامِ
 الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ
 الْبَيْتِ)).

فَأَمَّا ثَلَاثٌ مِنْهَا فَلَا يُنَاطَرُ تَارِكُهُ: مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ وَلَمْ
 يُصَلِّ وَلَمْ يَصُمْ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤَخَّرُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَنْ وَقْتِهِ،
 وَلَا يُجْزَى مَنْ قَضَاهُ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ فِيهِ عَامِدًا عَنْ وَقْتِهِ.
 فَأَمَّا الزَّكَاةُ، فَمَتَى مَا أَدَّاهَا أَجْزَأَتْ عَنْهُ، وَكَانَ آثِمًا فِي
 الْحُبْسِ.

وَأَمَّا الْحُجُّ، فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ وَوَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ، وَجَبَ
 عَلَيْهِ، وَلَا يَحِبُّ عَلَيْهِ فِي عَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ

مِنْهُ بُدَّ، مَتَى أَدَّاهُ كَانَ مُؤَدِّيًا، وَلَمْ يَكُنْ آثِمًا فِي تَأْخِيرِهِ
إِذَا أَدَّاهُ كَمَا كَانَ آثِمًا فِي الزَّكَاةِ؛ لِأَنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ
لِمُسْلِمِينَ مَسَاكِينَ - حَبَسَهُ عَلَيْهِمْ - فَكَانَ آثِمًا حَتَّى
وَصَلَ إِلَيْهِمْ.

وَأَمَّا الْحُجُّ، فَكَانَ فِيهَا بَيْنُهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، إِذَا أَدَّاهُ فَقَدْ
أَدَّى.

وَإِنْ هُوَ مَاتَ وَهُوَ وَاحِدٌ مُسْتَطِيعٌ وَلَمْ يَحُجَّ، سَأَلَ
الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ يَحُجَّ، وَيَحِبُّ لِأَهْلِهِ أَنْ يَحُجُّوا عَنْهُ،
وَنَرَجُّوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُؤَدِّيًا عَنْهُ، كَمَا لَوْ كَانَ عَلَيْهِ
دَيْنٌ فَقُضِيَ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ